

هاجس من سراب

د. أمل العميري

إهداء

إلى من منحوني رذاذ الأمان.. ويمامات السلام ..
وأناشيد الحياة.. وسماوات الاحتفال بالإنجازات..
وأغرقوني بفيض الأعطيات من الحب.. والاهتمام.
إلى القمرين.. أبي وأمي
إلى تغريدة العمر.. ابنتي (الفرح)
وإخوتي الكرام
إلى من ألهموني لهذا النبع المهرق ..
ولمُحبي نهر الأدب أينما كانوا ..

أهدي بعض حرفي.. وسطوري الضاربة في
أساطير الحقيقة والخيال..



مقدمة

في خضم الحياة .. وبين نتوءاتها ومفاراتها .. وتناقضاتها ..
بين طيورها المهاجرة .. وأسرابها العائدة ..
بين أشجارها الباسقة .. وأوراقها المتلونة بألوان الفصول الأربعة ..
يوولد فصل خامس يجمع شتاتها .. ويبحر في تفاصيلها ..
ويلون سمواتها ..
بألوان بوحه .. ويدثرها ببردة حرفه ..
وبين السراب .. والأمل .. حكايات وهواجيس أطلت هنا
لتخفف من عبء الحياة .. وتقطع جسر السنين .. كخيل جموح
يأبى الانكسار أو الوقوف في منتصف الطريق ...

أمل محسن العميري



طفلة الشمس

كانت هناك

كطفلة الشمس

وعصفورة الصبح

وأيقونة الفجر..

تغزل من الفجر خيوط أمان..

وتلبس من حمائم السلام ثوب

نقاء..

وتعقد من أشعة الشمس أسوارة بهاء..

كانت تركض نحو الحقول..

تنثر شعرها الناعم للنسيم وللكون الذهبي..



وترسم قيثارة من أغاني الطفولة القديمة..

وتقف على شبك الياسمين

تأمل المطر.. والزهر..

وتتكئ على أشرعة

السفر نحو عالم مليء بشرائط وردية..

وأطواق محملية..

كانت تقف أمام الطير والبحر وعناقيد النجم البعيد..تشعل

ابتسامة بلورية.. وتدور بفستانها الأرجواني.. المطرز بالخرز

البراق.. تعبر الفضاءات الممتدة نحو الكواكب الزهرية..

دارت ثم دارت ..

ثم فاقت..

على أعشاب الحياة الشائكة..

وعلمت أنها كانت في حلم قديم..

ستولد من جديد

في منتصف الطريق لن يسعك الرجوع للخلف ولا المكوث
على قارعة الطريق.. لن يكون أمامك حل إلا تمضي قدما وإن
جررت خلفك مئات الخيبات ومرارات الخذلان.. لن يكون معك
إلا أن تبتلع غصاتك وتمضي بلوحاتك الملطخة بالوجع باحثا عن
رحلة جديدة قد تجد فيها ما يسرك.. أو تبقى على أعتاب قلبك
وحيدا.. المهم ألا تسمح لأحد أن يؤذيك أو يكسر أنفاسك
مجددا..

ستمضي وأنت تكتب سطور أيامك الماضية على لوح رمادي ..
ثم ستلقي بها في أقرب نهر يسحبها إلى واد سحيق .. لتستريح ..
وتعود إلى لوحات جديدة تلونها ببياض النوارس ..

ودفع شمس الضحى ..

وشموخ النخيل ..



ستقف أمام غدك.. وأنت موقن أن الطريق لم يعد ذلك
الطريق..

وأن البشر يتغيرون ..

وأن لون الحياة بيدك ..

وبقلبك الباحث عن أساطير الفتون ..

ستجد ما يسرك رغم أنف الأوجاع ..

والآهات..

وانكسارات الحنين ..

ستولد من جديد .. تكتب القصيد ..

وتبحر في الفريد من الأرواح التي لا تتكرر .. التي لا تعرف

تعرجات الطريق ..

لروح غائبة

اشتقت لها كمسافات الزمن الماضية..

كباقات الأمنيات التي نظمناها معا..

كقصائد الحب التي قرأناها ..

والأغاني التي سمعناها..

اشتقت لها كشلال انفلت من أعالي الجبال .. وتدفق بغزارة..

كروح تمردت على صمتها في سنواتها العجاف..

كورقة توت ضلت الطريق تنشد شجرها.. وتتوارى خلف حزنها..

اشتقت لها .. كغيمة لعبت بها الريح ..

واستوطنت حقول الياسمين ..



اشتقت لها كقهوة الصباح على نغم فيروزي ينداح من خيوط
الشمس..

كصوت عصفوري يرتل أناشيد الحياة..

كرنة عود في ليالي السمر .. والحنين يعصف بأرجاء المكان..
ويتلون بألوان الشموع على طاولات الانتظار..

كبسمة طفل استيقظ على حلم من نور .. وشعاع أمان..

اشتقت لها كزوايا ليس لها حدود .. وطريق ليس له نهاية ..



سيدة المحيطات

لك كل مداراتي..

ومحاراتي..

وقواربي ..

يا سيدة المحيطات ..

لك كل زهراتي ..

ويبادر حربي

وسنابل دعواتي

يا سيدة الحقول ..

لك زرقه السماء

وزهر الكواكب ..

ولعة النجوم ..



يا كل سماوتي..
لك إضاءة الفوانيس
ورسم لوحات النهار
المترعة بلون الحب..
يا سيدة كل المدائن..
لك وحدك .. (أماه)
غناء نوارسي .. وبيارق حربي..
وليس لأحد سواك ..



سيد المجرات

هو الضوء الذي أتبعه ..

وأشرب من كأس وردة..

وأقتات على ريحانة علمه..

وأقف على ضفاف عقله..

هو سيد أيامي..

وشجرة زماني ..

وفنار دروبي ..

وعناويني الرئيسة على صحف أيامي ..

هو النبراس.. والبيرق .. والشعاع الذي لا يخبو من سمائي ..

إنه أبي سيد مجراتي ..



شباك الليل

كانت السوسنة بين يديه يأمل فيها الحياة والديمومة ..
عبرت به أشواك الجفاف إلى نهر الحب والحنين ..
طالت يده شباك الليل.. فتح على نفسه الريح.. عاثت بستائره
الرفيقة..
وخرج يبحث عن شيء لا يدري ما معناه.. عبر الغابات..
والجسور الخشبية . ثم وقف على سور مهترئ .. قديم وبال ..
رام بعينه يلحق بالضوء الذهبي.. فما وجد غير شعلة نار
وبقايا من رماد..
عاد بإدراجه نحو شبাকে.. وستائره.. وسوسنته فما وجد غير
ضباب..
وريح تعبت بالمكان.. وتذر الذكريات.. وفتات من الدموع
والشجون..

لم يسدل الليل أستاره حتى ملم أشلاء حنينه .. وسكبه على
دفتر أشعاره.

غير أن القلم خانه.. والخوف تناثر بين أوراقه.. فوقفت أصابعه
تطرق فواصل الزمن.. وتجمع أشتات الروح الزاهية نحو السدود
والأسوار العالية..



حصاد القمر

لم يبلغ القمر اكتماله حتى ثارت السنابل برأسها تبكي موعد
حصادها ..

ففي الغد سيموت القمر .. وسيجر خلفه آلاف الموتى من
السنابل ..

لم تكن تعلم أن الموعد قد اقترب مع أن الليل وشوش لها
بالقرب .. لكنها كانت في عنفوان كبريائها .. لم تتوقع الخيانة من
القمر وبهذه السرعة سيضحى بها ..!

وما من خيانة عظي كخيانة القمر ذلك القريب البعيد ..
الذي يوهمك بالضياء

ويحمل الظلمة على سطحه ..!

وما من مهرب من موت قريب ..

ونعي جديد ..

فالحصاد قادم ..

وستبكي اليمامات على تلك الأرواح المهذرة .. التي طالما أشعلت
الضحكات على أهازيح تلك الحقول .. وأنبتت على كتف الأيام
بدور الفرح ..

اليمامات وحدها من تشعر بالمأساة ..

وتربط رباط الحزن على أعناقها ..

والليل وحده هو الشامت الذي ينتظر الحداد ..

ويرتدي ثوب الفرح ..

ربما تعب الليل من مشاحنة القمر والسنابل .. ربما ضجر

وأراد الفكك والخلاص ..

لكن الأكيد أن القمر لم يعد هو القمر ..

والسنابل تعوي ولا حياة لمن تنادي ..

فالحصاد قادم

قادم ..



بعض احتماء

لم تعد تحتمي بشيء غير جدار مكسور من بقايا ذكريات
سالفة .. فالعمر لا يمهلك لتحتضن سيلا من الذكريات .. ما يبقى
بالكاد يجعلك تكمل مسيرتك اليومية بأمان وأنك ما زلت على
قيد الحياة ..

قررت أن تخبئ بعضها في ورق مذكراتها .. وبعضها الآخر مما لا
يمكن البوح به في صندوق عقلها تستدعيه كلما شعرت بالحنين
إليه وإلى مراتب تلك اللحظات الغائرة في ربيع العمر المنسي ..

كانت كلما عصف بها الحنين واشتد أوار الشوق لشيء منسي
تهرع لمذكراتها تفتش عن ذاتها التي أكلتها قسوة الأيام .. تلمس
بأطراف أصابعها التي ظلت ناعمة مع تقادم الزمن عليها حروفها
الوردية التي تتحدث عن تلك الذكريات الجميلة التي مارست فيها
كل مباحج الحياة خيالا وحقيقة ..

تأمل تلك الحروف .. تعود للوراء .. تتنفس بعمق .. ثم تشهق
كعادتها شهقة الموع .. ثم تنام بعد سيل من الدموع..

وفي كل مرة تفعل ذلك تجد نفسها وهي عالقة في ذاكرة
اللاوعي تركزن لما لا يمكن البوح به .. فتذوق المرارة مرتين .. مرة
في الوعي ومرة في اللاوعي..

وتبقى روحها شريفة بين تلك المسافات .. وتلك الذكريات ..
تجد متنفسها وحرارة قلبها .. وخيوط دماؤها الحرة فيها .. وإن
غلبها الواقع المرير بسرعته ..

وعقدته ..

وشراسته ..

تظل عازفة الليل على وتر كل ذكرى جميلة مرت بها .. أو
خلقتها اختلاقاً وهمياً ..



ونحن يا سيدي خائفون

ونحن يا سيدي خائفون ..

من قوافل المدينة الهاربة من شعاع الشمس الحارقة ..

خائفون من وهج الخرافات القديمة

أن تقف أمامنا وتعبث بعقولنا ..

وأحلامنا ..

فتسقط كشهاب مشتعل ..

تمر عبر ثقوب لا ردم لها ..

خائفون من زيف الكلمات ..

ووجع الحكايات ..

ومسامرة رعاة الليل " المثقلون بزيف النهار.."

نحن يا سيدي خائفون من مدارات التيه .. وكواكب الظلام
التي تلفنا وتدور بنا في فلك سقيم ..

خائفون من كتف مكسورة نستند عليها فتردينا نحو
الانكسارات ولا جبرلنا في هذه المدينة ..

وااه من هذه المدينة ..

ليتك تعلم يا سيدي كم أحرقنا منازلنا .. وهشمت مريانا ..
وعاثت في حقولنا ..

وتركتنا على رصيف معطوب كقلوبنا المعطوبة ..

تركتنا نللمم أهازيجنا وقصائدنا من فصل الربيع ونلقى بها في
خريف العمر بقايا مزورة .. لا روح فيها بعد أن كانت هي الروح ..



هاجس من سراب

لم يكن ذلك حلما .. كان وطننا مسكونا بالحقيقة .. مسكونا
بجنونه نحو تعبير القلب ببقايا من الصدق والفضيلة .. كان
هاجسه الوحيد أن يلم كنوزه المبعثرة في أرض تلك الديار البعيدة
التي اختارها ليجد فيها رسمه .. وألوانه فيضعها في لوحته الخالدة ..
لكن الوقت لم يكن في صالحه .. إذ وجد الأرض قد غرقت في
وحل من رماد الليل .. واليبس طال أعشابها الخضراء ..
والنخل يتسلق الهباء .. والمياه ..! وآه من المياه لم يعد يبقى
منها

سوى سراب نسقى منها الأمانى الهاربة .. وحق لها الهروب .. حق
لها الذبول .. والتواري خلف هضاب الضباب الجبلي .. فلم يعد
بالإمكان مطاردتها من جديد .. أو دعوتها لحفل بهي ..!

فقد أيقن القلب أن الزمن يسبقه ويسرق منه كحل الأحلام ..
ويختبئ منها وبها وراء جدران التشرذم والجلأء !!
وليس له إلا العبور ببطء حتى يجد بعض الحياة في قارورة ماء
وليس سراب ..



مدن الطفولة

وتساقطت مثل وريقات الخريف على بساط التعب..

ما عادت تستطيع للممة عشبها الأصفر..

كل شيء بدا متهاكاً إلا من زرقة فوق السطح تختلس إليها
النظر كلما أوقدت شمعة ليلها..

والمرايا المحدبة تقتلها.. تشعر معها بالبؤس والزمن الشريد..

لذا تتحاشها وتفر منها لقصائد الجنون.. ثم ترمق بطرفها
الحزين نحو حشائش الليل فتجد اللهب قد أكل نصفها..

وأذوى رونقها..

وأدركت عندها أن الليل لا يرحم..

والحزن لا يرحم..

والذكريات لا ترحم..

فكان الوثوب.. وحمل حقائب السفر إلى مدن لا حزن فيها ولا
خراب كمدن الطفولة في السنين الغابرة..
حيث الغدران.. وطيور الجنان ترقص على أغاني الفجر البريء..
وترفف على أيقونة الشمس المستنيرة..
وضحكات الطفولة تلعب بحقول الحياة.. والقصائد تمسك
بضفائر البهاء..

** **



أحلام أنثى شريفة

وتحلم بأن يغزل المطر أثوابها .. وتتوج بورد الياسمين ..
وتتراقص من حولها الفراشات الناعمة ..تحمل إليها الزغاريد ..
وقيثارة الأساطير الخالدة ..

تحلم أن تلوح بأجنحتها نحو الشمال .. حيث الحب والجمال
..تسكن الجزر النائية وتدير ظهرها لضباب العتمة القديمة ..
والأغاني الشريفة في حقول الوهم ..والضلال..

تحلم بأن تسكب النور ضياء وفجرا جديدا..

وتغني مع الطير أغاني الفجر المتوجة برحيق النقاء .. والصفاء..
وتكتب على ورقة التوت قصيدة عشق لنهر عذب يطوق معصمها
البلوري ..

تحلم أن تنحني لها السنابل .. وتتغذى على ربيع قادم .. يزهر في
منابعها .. ويفتح نوافذها نحو الأمل .. والطفولة البريئة ..

تحلم أن تقف على مهرجان الليل .. كعازفة تتوحد مع
موسيقاها .. فتنسى الوجد .. ووهن السنين .. وبعضا من مساحيق
العابرين ..

تحلم

وتحلم

وتبقى أحلامها شريفة..!!



شظايا متفرقة

1

قرأ عليها آيات السكينة ،، فخيبت الحياة أصابتها بالتشطي ..
والانكسار .. والخوف من القادم القريب .. والبعيد..
كرر الآيات .. فاستسلمت للنوم بين ذراعيه المليئة بفيوض
الحنان .. ودخلت بوابة الأمان .

2

سلمته المفاتيح .. وغابت نحو جزر التيه والضياع !..

3

خبأته سراجا في عتمة أيامها ، فعاد بدون الضوء وزاد من
أساها..!

4

أضاع بوصلته .. فتعثر في اتجاهاته .. وتخط في سيره .. ونسي أن
بوصلته تقبع في جيب معطفه وتحت نبضات قلبه..!!

5

تعبت في تتبع متاهات الصورة.. في صدى الصوت الغائب .. في
ملاحقة الغيم البعيد .. والأغاني القديمة .. تعبت في قولها : لعل
ولعل .. حتى باتت لعل يقين الغروب ..



تحت الأنقاض

تحت أنقاض هذا العالم المتحطم
وقف على تضاريس الخراب
وغنى أغنية الديار الدارسة
بكى واستبكى ..
حتى بل الدمع
وساد الصمت
إلا من حشجة في الصدر
ألتفت على يساره فلم يجد
إلا غرابا ينقع
وورقة من شجرة لوز ساقطة
مازال فيها بعض الحياة
حملها ومضى ..

متفرقات

كوردة برية كانت الليلة ..عبقة .. ندية .. وبدون أشواك
جارحة ..



عالقون في برواز مهشم .. حيث الملامح مكسورة .. والأطراف
عائمة في ضباب الصورة ..!



كاسات الليل لا زالت فارغة إلا من سلاف الذكريات ...



سلام من شمس النهار على أيقونة السلام ... على القلوب التي
ضجت ليلا و سكنت في سنابل الصباح ..



لا تلوموا الحياة .. لا تلوموا الظروف .. بل لوموا القلوب التي
دقت مسمار الانتظار على شيء لن يأتي لأن الله لم يقدره .. وظلت
تنتظر ولم تغير المسار ..



ولو أعطوك ألف ميثاق .. سيرحلون



وكلتك إلى الله أينها الأحلام المتمردة والله خير وكيل ..



اتق دمعاً سكبته .



يزرعون في حقلك بستاناً من الورد.. ثم في لحظة يقطفونه
ويتلفونه وييقون لك الشوك!!



ما عادت هناك أحلام متكاملة .. كلنا يعيش بنصف أو ربع
حلم وهو الأسم..



إذا فقدت الدهشة .. فقدت اللهفة .. وإذا فقدت اللهفة ..
صارت الحياة واحدة وبلا معنى ..



لم تعد هناك علاقة حميمة بين الجميلات والحظوظ الجميلة ..
قل لي كم هي جميلة .. أقل لك كم حظها قليل ورديء ..



إذا وقفت يوماً على ليلك لا تسله عن أناشيد القمر الجميلة ..
فقد طواها النسيان في لحظة صمت وذهول ..



انهض كأنبلاج فجر لا يقدر عليه الظلام .. توضعاً بماء الشمس
وغني أغاني الشيطان ..



عندما تقتل في اليوم ألف مرة وبعلمهم .. ولا تجد إحياء نبض
منهم .. اعلم عندها أنهم فقدوك للأبد



لا تتعلقوا كثيرا .. فأخر المطاف شوكة .. وغصة ..



كونوا لقلوبكم أوفياء لا توجعوها ولا تؤذوها بدخول من لا
يرحمها



كلاهما حلم ضاع في زحمة الواقع الرديء..



قولوا لـ "أوغست" وداعا ولا تعد إلا محملا برذاذ مطر يغسل
وجع الصيف فينا .. وإلا ابق بعيدا..



كلهم يمضون على المركب ذاته.. لا جديد غير مجاديف مهشمة..



نداءات المساء صاحبة .. كقلب ثكلى ..



سأودع العصافير المثقلة بجنون الحياة..
وسأنكفى على شجرة اللوز أبعثر الأشعار .. وأوقظ في ورقها
خريف الذكريات .. وليالي الفقد المقبرة ..



لقد كبرت أكثر مما يجب وسبقت الزمن كثيرا مما علمتني به
الحياة ..



لكنني لا زلت أنهض بعد كل السقوط



كعطر مسائي .. مروا وتركوا أثرا ..



في البلاد البعيدة تموت بعض الأغنيات .. على رفات الخذلان ..



على رصيف الليل تنبت أزهار الذكريات ..



في وقت ما لن تحتمل فعل ما يربك حياتك .. أو يلج بها في
عواصف غير مأمونة .. في تلك اللحظة كل ما تريد هو وسادة
هادئة تأخذك إلى حلم ناعم بدون ضجيج .. وبدن أذى لك
ولغيرك..



في دهاليز المطارات

1

في المطارات الكل يركض .. يستبق الزمن .. يريد أن يبحث عن
وجه جديد لواقعه المرير ..

2

في المطارات الصيف يتراقص ويبتهج كعرس جميل .. ويغني
أغاني الفجر الوضيء



3

في المطارات تقرأ صحف العالم في وقت واحد وعلى أريكة
واحدة..ويبدك كوب قهوة واحد..

4

على مقهى المطارات ترى قصة في وجه كل مسافر .. يتشابه
التعب .. وتبقى الحكايات الصيفية مختلفة ..

5

في مرايا المطارات تتجلى وجوه المسافرين عن تعب وبحث لعمر
جميل ..

6

في ممرات المطارات المغادرون كالفراشات الزاهية إلى رحيق
الزهور.. والقادمون كالعصافير العائدة إلى أفصافها من جديد..

7

على أعتاب المطارات نودع روحا ونستقبل روحا غير التي فينا..
حتى تنتهي الرحلة ونعود للروح الأولى.. ومحفوظ من يأتي بروح
مغايرة..

8

على متن مقاعد الطائرة ووسط ضجيج الطفولة المتعبة يلقي
الكبار صرخات ضجر مكتومة .. لهم الله ..



ثمة لحظات

ثمة لحظات فارقة تنقلك لمدينة حاملة بعيدة عن صخب
الإنسان .. ووجع الإنسان .. وجرح الإنسان ..
مدينة تذوي فيها الأحزان .. ويرفرف فيها قلبك كما الطير
الولهان ..
لا أحد هناك غيرك .. وحر فك المشتاق لنهر من نوتة الحنان ..

تمد يدها

تمد يدها لتلتقط سحائب من فرح .. تلوح لفجر رسمته بين
عجاف السنين .. تمد يدها أكثر فأكثر وتحال كل تلك الألوان
أمانة النصر .. وما تلبث أن تدرك أن يدها تمتد لخيط من دخان
ورماد..!



نغمات من نوتة قديمة

لا شيء يضاهي حديث البحر .. والسكون مع نسماته ..
والاستماع لهمساته .. لا شيء يجعلك إنسانا آخر مثله .. يمتص
أوجاعك بسرعة .. ويعيد ترتيبك بعدوبة موسيقاه وأوتاره ..



أسيرة الضباب .. تلوح للسراب .. وترسم لوحة بريشة البياض ..
ولا شيء غير البياض .. لا ملامح في اللوحة .. ولا تضاريس تعلقو
المكان .. لون واحد تراه .. ولا شيء غيره مهما تعالت الألوان ..!



لأن العمر واحد فلن أستطيع أن أقسمه كثيرا ... ولن أستطيع
أن أجرحه كثيرا .. ولكن علي أن ألممه .. وأخبيء ما بقي منه في
صحائف الأمل ..



وكم من روح كهذا الطائر الكسير .. المهزوم .. والمأزوم .. لا يجد
ما يتكئ عليه غير غصن قابل للسقوط..؟

كم من جناح أثقلته الليالي فلم يعد يمكنه النفاذ إلى
الفضاءات الممتدة .. والتلويح للحياة وأشعة الشمس ؟



الحب ليس كلمات تكتب على الصور الصامتة ..

الحب كتف تتكئ عليه وقت الحاجة ..



في عمقها غصة امرأة عاثت فيها الليالي بالحنين ..

الحنين إلى شيء قديم نسج بجيوط الأساطير ..

وعقود الياسمين ..

إنها أنثى الظل في منتصف الطريق ..

تكنس ظلها فتراه في تجاعيد السنين !..



بعض الأماني كالانتظارات المألحة جدا على كراسي محطات

القطارات !..



خبأ معزوفته لليل البعاد .. فنزف قطعة من موسيقى قلبه شوقا

.. ووجعا .. وما حيلته غير نوتة الحنين والبكاء !..



ولا شيء يعدل الحنان .. فالمرء لا يحب شيئاً كيد حانية تربت
على كتفه حين تضيق به الحياة ..



كطفلة الربيع رسمت أحلامها بين شواطئ النوارس .. وجدائل
المدن الذهبية .. تبسمت ... وظل على مبسمها تورد القصص
الخيالية .. !



لكل من قيده الليل وألبسه عمامته .. الصبح يفتح لك شباك
الأمل .. ويعطيك مفاتيح الحياة لتزهر من جديد ..



سأعلمها عندما تكبر ألا تتعلق بأحد من البشر.. وأن تلف
حولها عناقيد القرنفل والزهر.. وأن لا تخدش قلب أحد ممن
يقربون منها بصدق.. سأوصيها أن لا تجرح نفسها بنفسها .. وأن
تتعدى كل الخيبات بالقوة والأمل.. وأن لا تجعل حياتها مرتهنة
بأحد سأوصيها بأن تكتب وتكتب حتى تنجلي عنها الغيوم
والكدر

وقبل ذلك كله سأعلمها أنها متى ما كانت مع الله فلن تخذل
ولن تهزم للأبد ..



لن تكون جميع الطرقات مرة .. طالما هناك مصابيح تضاء في
عتمة الليل .. وعلى جدائل الشوارع الخاوية من رتوش الزيف
.. والوهم .. ستجد الطرقات مساحات من نور اليقين بأن الفجر
هناك حيث النقاء .. ومراكب الصفاء ..



من سيمسك بالسنابل

نامت عيون ..

واستيقظت قلوب ..

من يا ترى سيزف السحابة لليل ..؟

من سيمسك بالسنابل إذا مالت أعناقها ..

وكاد القمح أن يذوي ..؟

من يخبر الحقل أن النجم سائر .. والقمر آفل ..؟

من للشوارع بعد خفوت المصاييح .. ومضي الرفاق ؟



لأنه الشتاء

لأنه الشتاء .. فهو وحده من يتقن الطرق على الأبواب
والشباييك كيمامة تبحث عن دفء خفي .. يسري في جوانحها
ويمسك أجنحتها عن التحليق بعيدا عن أعشاشها ..

كشجرة بأئسة تحتمي بأخر أوراقها من لذعة شتوية قاتلة..

لأنه الشتاء .. فهو وحده من يستحق الاحتفاء به بين شموع
الليل.. وحطب القلب يشتعل قصيدا وشجنا.. ويربت على أوراقه
الصفراء المغادرة نحو الأفول ..

لأنه الشتاء .. فهو القادر على توقد النجم .. والشهب .. والضرب
على معزوفة الشعر القديمة..فهي كل ما تبقى من معطف الليل
للشاعر الشارد في ملكوت فصوله الهاربة .. وأخر أبوابه المغلقة..

لأنه الشتاء .. أيقونة الحنين المخبأة تحت جيوب اللامبلة ..
تدثر الدمع بسحائب الغرور وعنفوان النخل .. وأعلن الهزيمة
ذات ليل ..

لأنه الشتاء .. فقد باتت الحكايات تغزل أطرافها بالشوق ..
وتبلله بنهايات نارية تهزم فيها روح الثلج .. والعنجهية القاتلة ..



وهم الحكايات

لم تعد تبالي بقصص السندباد وبساطه السحري.. ولا بالسندريلا وفردة حذائها الضائعة التي جلبت لها الحظ الجميل والقصر المجيد.. ولا براعية الغنم الفقيرة التي ساقها قدرها الذهبي إلى أن تكون من الأميرة البديلة إلى الأميرة الحقيقية .. كل ذلك كان في مخزونها الطفولي وهي الآن قد كبرت وعلمت أنها كانت في حلم مع أحلام قصصها الطفولية التي أصبحت رمادا ..

نعم كبرت تلك الصغيرة التي حملت سطور القصص وارتطمت بواقع صخري .. سفك دم أحلامها .. وجرّد سيف الحقيقة المغيبة أمامها ..

ليس هناك سندباد ولا بساط سحري .. ليس هناك قصص مخملية من عالم السحر والفتون .. كل ما هنالك ساحر أدبي ألف

الأساطير ؛ لينقلنا نحو مدنه الواهمة ؛ لنعيش تحت سطوة ضباب
لا متناهي من أحلام وردية ..

ونضيع من خلالها في بحر لجي من عواطف نبيلة ..

ومشاعر قشبية ..

تتوشى بزخارف الحسن

والبهاء ..

وتعطينا بوهم جميل لحياة مليئة بأدبع الحكايات ..



كتلة المتناقضات

أنا اللحظة المرتهنة بين الأمس واليوم
بين الأساطير القديمة والحكايات اليتيمة
بين الطيور المهاجرة والأسراب العائدة ..
أنا النجمة القريبة ... البعيدة ..
ومستودع الأحلام المحققة والتائهة خلف السحب الشريفة ..
أنا ثمار الربيع .. وأوراق الخريف
أنا الصيف والشتاء معا..
أنا سيدة المساءات المتعثرة خلف غربة القمر ونتوءات الوجع ..
وسيدة الصباحات المليئة بأفحوان الحياة وشذا الزهر ..

أنا الماضي المكبل
والحاضر المثقل
والمستقبل غير المدرك
أنا اللهفة
والدمعة
أنا الشمعة
والصرخة
أنا صهوة الخيل
الجموح الذي لا ينثني
لثرثرة العابرين
ولا لتراشق الحاقدين ..
أنا الفضاء والمدى المتناهي لشرفات الأنين



أنا الشجن العتيق .. والبسمة العذبة على شفاة الوليد ..

أنا كتلة المتناقضات ..

وعنوان البدايات

والنهايات ..



أيقونة أمل

لا تقص عليهم القصص..
دعيهم يرحلون بدون أوجاعك ..
فالليل سيكفل لك التئام الجروح ..
والقمر سيرسم لك أرجوحة
السلام ..
وستصبحين على أعتاب حقل جديد..
تغرد فيه البلابل بيوم سعيد ..
وستلفين وشاحك الذهبي على
أكتاف لياليك الواهية لبسمة
أمل..
وروح زهر
تستقين منه أجمل الرياحين ..



ويطير بك السحاب نحو ينابيع
السحر والفتون..
وتسمعين أجمل المعزوفات
في دفقات البحر..
وفي وجه الصباح
وفي نشيد الطفولة
وستنسين جراح السنين
وأهات رياح الحنين..
وستفتح لك شرفات النهار
ليعلو صوت الشمس
ببزوغ أمل جديد..

المواسم الثكلى

وعادت المواسم ثكلى ..

أصوات الرياح تعصف سنابلها..

وتمشط أوراقها بمخنجر الذبول ..

عادت..

والشجن يلف أكتافها برداء الزمهرير ..

ويقطف أنفاسها بجبل من الوداع الأخير ..

عادت ..

بمواويل الليل ..

وكاسات الضجر



ونزف القصيد..
تبكي أفول بساتين
الزهر والنواوير..
وهجرة النوارس
وشذا الياسمين..
تقطف حبات الرمل
المبلل بدموع الراحلين..
وتنزوي في ركن من جدار
باهت كلون ورق الخريف..
تكتم غصة.. وتشهق آهة..
وتنام فوق وسائد الحزن القديم..
وتحلم بغد تعود فيها كريحانة



الربيع ..

ترتوي فيه من نهر أبيض ..

يقتل فيها ظمأ السنين ..

ويكسو عجافها من شجر الدر

الشمين ..



ليلة خالدة

ما كانت إلا ليلة عبرت التاريخ ..

والأسوار..

ومنافذ الحراس..

وممرات السدود..

كتبت بماء الحنين..

وتسربت بغطاء

الأنين..

ليلة خلدت ضعف النخيل ..

وقوة الهدير..

وزحف الشوق نحو الشروق..

ليلة باتت في جنح الخيال
تأكل من زهور الربيع ..
وتشدو شجن الشجر الحزين ..
الذي التف حوله بريق الجنون ..
وصخب الحياة المدفون ..
كانت الأوشحة تتطاير ..
والبكاء يعلو الصمت ..
فالرحيل هو الرحيل ..
ولا فكاك من حطب الحريق ..
وما من قمر يضيء الطريق ..
إلا في عنق ذلك الليل البعيد ..



من يرتق ذلك الثقب؟

من يرتق ذلك الثقب الذي صنعه الأيام في قلب الذاكرة؟

من يعيد له الحياة والذكريات الآفلة؟

من ينسج خيوط التعاويذ ضد الألم؟

ويوشحك بوشاح الأمل؟

إن الثقب يتسع ويكاد يبلغ معه كل شيء.. الأحداث..
الشخوص.. والأمكنة.. وبعض الأزمنة.. ولم يعد يبقى إلا القليل
من شرود الأيام، وأنفاس الطفولة المغادرة..

ولم تعد تدري بماذا تحتفظ وبماذا تقذف به خلف بوابة
النسيان.. كل ما تعلمه هو أن ثقبك يتسع.. ويتسع.. ولا يسعك

إلا أن تضع يدك على كتف الليالي المكسورة لتراقب ذلك الثقب
وما يبتلعه.. ثم تعود إلى وسادتك لتجد ذلك الثقب قد وصل إليها
هو أيضا .. ولم تعد تحمل أوجاعك وانكساراتك؛ فتغفو على أمل
أن تستيقظ وقد تبديل الخييات والخذلان بأرواح ملائكية
تربت على ثقب أيامك.. وترتقه بماء الحياة..



حرب الطريق

لم تكن الأبواب مغلقة وحسب؛ بل كانت المفاتيح عالقة في
زوايا النوافذ القديمة والمهشمة .. وما كان له إلا الانتظار والوقوف
طويلاً أمام تلك الأبواب.. ليصدح بأغانيه الحزينة.. ويعصر نايه
الخشبي العتيق.. عل صوتاً مخبأً وراء تلك الأبواب يستجيب
ويفتح لذلك العابر المنهك.. لكن الأبواب ظلت صامدة ..

والريح تزجر معلنة الحرب ..

ولا طريق للعودة ..

فكتف الليل مكسور ..

والقلب معطوب ..

ورائحة الفجر بعيدة بعيدة ..

وما كان عليه إلا الانتظار.. ومسيرة تلك الريح العاتية..
ونايه في يده يمسكه بكل قوته.. والصوت يخرج منه شجيا..
ومكسورا.. ولا محجيب..!

كاد أن يعود.. بعد أن شعر بخذلان الطريق.. والحب.. والرفيق..
بعد أن ماتت الدمعة في أحداقه.. وثقل عليه معطف الليل..
وبرد الليل..

وخوف الليل.. غير أن الأبواب سكبت الرحمة عليه.. وانتشلت
المفاتيح من النوافذ القديمة.. وفتحت الطريق.. وسمحت بالعبور..
والدخول.. فانجلت الهموم من قلبه.. وتبسم تبسم الوليد القادم من
رحم الأوجاع وهو لا يزال بخير..



نجم السنة

لست وحدي من ينتظره ..
كلنا على تلك الضفة الجافة.. والقاحلة ننتظره..
كلنا يرفع كؤوسه الفارغة ليملاًه..
كلنا يرتدي ثياب الوجد والوهن ينتظر أن يرقعه..
كلنا يمسك على قلبه المثقوب ليرممه..
كلنا يرسم أحلامه بالنجاة وتحقيق الأمنيات على خارطته..
فهو بوصلة الزمن .. وحامل قناديل فجر القلوب .. ولواء
الأمنيات المستحيلة
والأبواب المشرعة على مياه الأحلام القريبة..
يغزو أرواحنا بسنابل مشتهاة من بدور
الخير .. ليس كمثله أحد..

يرشقنا بفيض حبه .. ونبل ليالیه

ويتوجنا بریحان الجنان.. وياقوتة النقاء

والصفاء.. ليس كمثلہ أحد..

يمسح ما تكالب علينا من ذكريات قاتلة.. وينقش علينا
بالسكينة والهدوء تسامحا جديدا.. وروحا بيضاء لا ترجو غير
الأمان والسلام..

هو ذلك الزمن الذي كلنا ننتظره ..

رمضان الروح .. والإيمان .. ونجم شهور السنة..



مدينة الأفراح

العيد مدينة فارهة من الأفراح ..

مدينة تكتظ بأزاهير الطفولة المفعمة بألوان قزحية من
ضحكات بريئة ..

وفساتين تتطاير كعصافير الصباح ..

الفرح بها أيقونة من أغنية قديمة مازالت تتمرجح في فضاء
الانتظار.. لتشق أودية القلوب الحزينة الباحثة عن السلوان في
فقد رمضان ..

فتسيل نهرا من ماء السعادة يزهر حقلا من أغاريد التبسم
والانشراح ..

لله ما أجمله!!

ما أبهاه!!

وقد ارتدى الصباح منه حلة البياض..

ووشم على جبينه قصيدة من عناقيد النقاء..

سما موشحة ببالونات الفرحة تعلقو وتتساقط بفرح طفولي..

أبجرة تفوح بعود شذي تطلق أدخنة في دهاليز القلوب..

قهقهات طفولة تضج بها الأكوان..

وأغاني تصدح..

من العائدين..

من العائدين..



على كتف الليل تغني

تأفل الأحلام.. فتغادر النوارس الشيطان.. وترحل معها أغاني
الصباح.. ويخيم الليل على مدنها..

على وشاحها الذهبي..

وعلى شرفتها الخمرية..

ومزهريتها الوردية..

تتساقط النفثات.. وتعلو الأناث.. وما من كتف غير كتف
الليل لتغني عليه.. وتميل راقصة على قمره الشاحب البعيد..

ولأن كتف الليل حزين.. وكسير.. تفرش بساطها وألوانها
القرحجية عليه.. وتملأه بدخان المدينة.. وضباب الهضاب العالية..
ثم تعود لتغني معه الكسر.. بناي وقصيد قديم..

لك الله يا ليل .. كم من ساهر في هذه المدينة يلقاك على
طاولة الانتظار.. يرقب مواويلك.. وقمرك الشريد..؟

لك الله يا ليل كم من حالم يرسم على خيمتك نجوم الحياة..
وأعشاب الربيع..؟

لك الله يا ليل .. كم عانيت.. وكتفك المكسور كان آخر ما
يشعر به الساهرون.. والحالمون.. والمتربون حنينك..!



الفهرس

| | |
|----|--------------------------|
| 3 | إهداء..... |
| 5 | مقدمة..... |
| 7 | طفلة الشمس..... |
| 9 | ستولد من جديد..... |
| 11 | لروح غائبة..... |
| 13 | سيدة المحيطات..... |
| 15 | سيد المجرات..... |
| 16 | شباك الليل..... |
| 18 | حصاد القمر..... |
| 20 | بعض احتماء..... |
| 22 | ونحن يا سيدي خائفون..... |
| 24 | هاجس من سراب..... |
| 26 | مدن الطفولة..... |
| 28 | أحلام أنثى شريفة..... |
| 30 | شظايا متفرقة..... |
| 32 | تحت الانقراض..... |
| 33 | متفرقات..... |
| 41 | في دهاليز المطارات..... |
| 44 | نهمًا لحظات..... |
| 45 | تمد يدها..... |
| 46 | نغمات من نوتة قديمة..... |



- 51 من سيمسك بالسنابل
- 52 لأنه الشتاء
- 54 وهم الحكايات
- 56 كتلة المتناقضات
- 59 أيقونة أمل
- 61 المواسم الثكلى
- 64 ليلتة خالدة
- 66 من يرتقى ذلك الثقب
- 68 حرب الطريق
- 70 نجم السنة
- 72 مدينة الأفراح
- 74 على كتف الليل تغني



أمل محسن سالم العميري

• المؤهلات العلمية:

- أستاذ مشارك بقسم الأدب ، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى .
- عينت معيدة بقسم الأدب كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام 1417هـ .
- عينت أستاذًا مساعداً بقسم الأدب عام 1428هـ .
- حصلت على درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام 1421هـ، وكانت بعنوان (فقهاء الأندلس وحركة الأدب، عصري الطوائف والمرابطين) وقد حصلت على تقدير ممتاز .
- أما رسالتي الدكتوراه فكانت بعنوان (المكان في الشعر الأندلسي، عصر ملوك الطوائف) وقد حصلت على درجة ممتاز وكان ذلك عام 1428هـ، كما طبعت في هذه الرسالة بنادي مكتة الأدبي .

• الأعمال الإدارية:

- عينت وكيلية قسم للأدب على مدار فترتين متتابعتين من عام 1429هـ - 1431هـ و عام 1431هـ - 1433هـ .
- مشرفة تنفيذية لبرنامج السنة التأهيلية لعامين 1426هـ-1428هـ .

• الأبحاث العلمية:

- 1- بحث (ثنائية الشيب والشباب عند ابن حمديس الصقلي) دراسة وصفية تحليلية. نشر في حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد (31)، 1432هـ- 2011م .

- 2- بحث (الذات الشاعرة بين الغدر والوفاء، قراءة تأملية في شعر القصصي)،
بمجلة جامعة جازان .
- 3- وبحث (حضور الشخصية التراثية الأدبية في تجربة الشاعر صالح
الزهراني- قصيدة النداء الأخير للقيط بن يعمر الإيادي- أنموذجا،
منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز.
- 4- بحث (النسيم وتجلياته في شعر ابن خاتمة الأنصاري، دراسة وصفية
تحليلية). منشور في مجلة كلية دار العلوم بجامعة الفيوم بمصر ،
العدد (36) 2014م
- 5- بحث (مشهد الطيف في الشعر الأندلسي، ابن خفاجة أنموذجا)، مقبول
للنشر في مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية .

• لدي العديد من الدورات والمشاركات في خدمة الأنشطة الجامعية أو
الثقافية من أهم الدورات :

- 1- كتابة القصص القصيرة والقصيرة جدا. من نادي مكتة الأدبي .
- 2- فن الإلقاء المتميز، من كلية خدمة المجتمع بجامعة أم القرى .
- 3- دورة تدريبية في توصيف مقرر دراسي، الفصل الدراسي الأول 1431-
1432هـ .
- 4- دورة تدريبية في الاعتماد الأكاديمي، الفصل الدراسي الأول 1431-
1432هـ .
- 5- جماليات التدريس، والمنهج الخفي، عمادة الدراسات الجامعية، 1492هـ.
- 6- دورة في توصيف المقررات، كلية اللغة العربية .
- 7- جاذبية الإقناع والتأثير، عام 1432هـ .
- 8- دورة أنماط الشخصيات ، عام 2020 .



للتواصل مع الكاتبة

dramalmohsin@gmail.com